الى الفوز في حجاب من حجب النار لمقصد الطهير من نزول الرتبة
ومقتضى الظاهر غلبة الظهور والضاد من امضا المضار كشف
الاحتجاب في امر الملوك فوقف اذهان الخلق عند ظهورهم
وضرهم حتى تعبدوا لهم وخافوا الانتقام وتعلدوا النعم منهم
حتى صارت اسماؤهم لهم اصناما وملوا صدورهم رغبة ورهبة اصناما
ولعظاما وشملهم ظن ان الخير الذي اذاقه الله عباده في الدنيا
لما خلوه انموذجا لما وعدهم به في الاخرى انما هو موجود في
الصور التي يتعاطاها اهل الدنيا من المباني العالية والاطعمة
المتنوعة والملابس الفاخرة والمراكب المجملة والاعراض المنبسطة
والارهاق الى الوجاهة وذلك الظن حجاب حمل بموضع لطف الله
وانما يوجد مذاق الخير والروح فيما يسنيه الله لمن هو اقرب
فاقرب اليه من خلقه الى رتبة من هو احب اليه فيودعه لهم في
اي صورة كان من ادناها واعلاها وما بينهما فذلك لطفه لاوليائه
واحبابه في ادنى المساكن وايسر الطعام والشراب وابذل الملابس
واهن المراكب واجمع الاعراض واهون المؤن وينفذ لهم الجاه
في

في قلوب الخلق ادخر لهم ما شاء من ذواق خيره في اجمل الصور واجمعها
وايسرها كما جمع للنبي صلى الله عليه وسلم ما اراه من خير الله في الدنيا في
الطيب والنساء وفي الصلاة فيستطعم اولياء الله واحباؤه فيما تيسر
لهم من صور الدنيا من مذاق خير الله فيها ما لا يناله ملوك الدنيا ولا
اتباعهم ولا يجدوا من روح شيئا ولا تنساق لهم النفوس لحزو
من معشاره كما قال ابو سفيان لقد رايت ملك كسرى وقيصر فما رأيت تنخم
كمحمد عند اصحابه كلما انتخم تخامة ابتدروا فرتقا تمسحوا بها وجوههم
ما مال القلوب على من تولاه وادبارها على ابنا الدنيا فلم يخف على ابي سفيان فضل جاه احبا الله على جاه ابناء الدنيا
وان اضطروا اقبلوا بجسومهم وظواهرهم دون نفوسهم فالحقيقة
من زهد في ظاهر الدنيا لم يزهد في خيره ومن تركها لم يترك الا
شرا نكرا فلم يزو الله عن اوليائه واحبائه خيرا في الدنيا ولا في الاخرة
على ما يشير اليه قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة وكذلك لم يعط اهل الدنيا الا صورا
باطنها عذاب كما قال الله تعالى فلا يعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وقوله عز اسمه ولا تمدن عينيك

Copyright © King Saud University